

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

صواريخ أمريكا لاسرائيل تهديد وعداء سافر للعرب والاسلام

للاستاذ: محمد العربي الهلاي

ان امداد امريكا اسرائيل بانصواريخ، تحريض لها على العرب واعتداء امريكي ضد الامن والاستقرار في العالم العربي ، وتشجيع للشيوعية، وفتح السبل امامها لتمتد وتنتشر، لان الشعوب الضعيفة التي تجد نفسها امام خطر يهدد حياتها ووجودها لابد لها من الالتجاء الي من ينقذها، والبحث عن طرق النجاة كيفما كانت ، فتسليح امريكا اسرائيل بالصواريخ احراج وتحد لدول الشرق الاوسط وتهديد بها باغناء، ولا تلام اذ استعانت بمن يمد لها يد الاعانة تيفما كان، ما دامت امريكا لا يهمها ان يقنى العرب كلهم، وتحل محلهم دولة اسرائيلية، ولا يهمها ان يسود القلق في الشرق الاوسط ولا ان يهدد الان في العالم بأسره بل هي على استعداد لتضحية حتى بحياتها وامنها، في سبيل حياة اسرائيل وامنها، وهي تحاول إرضاء يهود امريكا وغيرهم، وانامة دولة اسرائيلية في البلاد العربية، ولو ادى ذلك الى استخاط العالم كله أو اثاره الفتن والقتل، واهلاك البلاد والعباد .

وكيف تدعى امريكا بعد هذا انها تعمل لامن وتسعى فيه، أم كيف يحق لها ان تدعى انها ترغب في صدانة الشعوب، وإنعاش الدول النامية، والغالب على الفتن ان ذلك كله سفسطة وتضليل، كمن يلوح للشاة الجافلة بالنبات الاخضر بيد ويسن السكين لذبحها باليد الاخرى، او كالذي يحتال على اقتناص السمك بتقديم الطعمة في الشخص. ان ذلك كان يروج بالطرق الخفية المستورة، اما طريقة

تسليح اسرائيل بالصواريخ، فهي طريقة قد تنفر الطيور عن الحب وتعرفها بمكان الفخ . وليست امريكا وحدها هي التي تملك الصواريخ، بل هناك كثير ممن يملكها غير امريكا، ويملك ما هو افضى منها، وأمر انصواريخ اصبح امرا ذائعا، فالذي لا يملك صنعها يستطيع شراؤها اذن فعمل امريكا وتسليحها اسرائيل لم يزد ان نبه الغافلين من الامم المهددة وانذرهم ليتسابعوا الى ما يمكن من التسليح بالصواريخ وغيرها مما هو اكبر منها .

ومهما فعلت امريكا فلن تستطيع ان تنفذ طغيلتها المدللة (اسرائيل) مما ينتظرها، الا ان تخصص لها ولاية من الولايات الامريكية ، وتاذن بعموم الهجرة اليهودية الى تلك الولاية،، واما امدادها بالاسلحة المدمرة حينما بعد حين فلن ينقذها بل ربما يزيد في الخطر، وتعجيل الاجل المحتوم نها. وليست هذه المرة الاولى التي تقوم فيها امريكا بالحماية لاسرائيلها فكم مرة قبل هذه انزعجت فيها امريكا لانزعاج الصهيونية، ولا عجب في ذلك، لان الصهيونية شجرة امريكية عرستها وانشأتها امريكا وظلت تنعدها بالسقي والتغذية مما تقدم لها من سلاح واموال ورجال، وتشفق عليها ان تصاب باذى، وهي عمادها الذي تستند اليه، ولولاها لما قر لليهود قرار في فلسطين حتى ولو اعطيت لهم مجانا، ولهربوا منها بدون نعال، وما مكن لهم فيها الا اعتمادهم على حوط امريكا ايهم، وحفظها وتعهدا لهم وما لحق

العرب وسيلحقتهم من شر ليس كله من الصهاينة، بل الاصل فيه هو من امريكا التي نشأتهم ودللتهم ولم تزل تحوطهم وتحرضهم ، واذا زجروا او قهروا قامت وتقوم للدفاع عنهم . ومع هذا كله فلسنا نبرى ساحة العرب والمسلمين من تحمل حظهم من اللوم والعار اذ كانوا كل يوم ينظرون ما تقوم به اسرائيل في ظل انحنو والعطف الايدي ومع ذلك ظلوا يعاملون امريكا بالتجلة والاحترام، كانوا صديق حميم لا يضايم ولا يلام، وكان من الواجب عليهم ان ينهوها الى سوء اعمالها، ويضربوا بصدافها عرض الحائط لو كانوا يعقلون .

اجتمعت هيئة مديري التعليم الاصلى المنبثقة عن رابطة علماء المغرب بمركز الرابطة بالرباط يومى السبت والاحد 15 و 16 ربيع الثاني موافق 15 و 16 شتنبر 1962 كما كان مقررا من قبل وقد حضر هذا الاجتماع جميع المديرين مديري الشمال والجنوب وجميع الجهات المغربية، وبعد استعراض المقررات التي اتخذت في الاجتماع الاخير وما اتخذ فيها من اجراءات وبعد دراسة مقررات وزادة التربية الوطنية التي ظهرت بصفة واضحة في ندوة معالى وزير الصحة المكلف بالتربية الوطنية بتاريخ منتصف شتنبر العالى وبعد الاشادة بمجهوداته القيمة وخصوصا فيما يتعلق بقبول اكثر عدد ممكن من التلاميذ في الموسم الدراسي المقبل لهذه السنة، وبالدور الذي قام به في الاعتراف بجامعة القرويين - بعد كل هذا - شرع الحاضرون في دراسة جدول الاعمال الذي كان مشتملا على

مع الجزائر الشقيقة

نص البرقية التي وجهتها رابطة علماء المغرب الى الرئيس احمد ابن بله لتهنئته بتأليف رئاسة اول حكومة وطنية لجزائر المستقلة الرئيس احمد بن بله

يسعد رابطة علماء المغرب ان تقدم لكم تهانينا الخاصة برئاستكم لاول حكومة وطنية لجزائر المستقلة وهي اذ تمنى لكم ولحكومتكم كل النجاح، تحيي سياستكم العربية الاسمرية التي ستؤبرر بها كخدم العبيد شعورا منهم بان الاستعاضة بروسى الاسلام كان هو سر المعجزة التي حققها النور الجزائري .

عن الامين العام
ادريس الكتاني

نص البرقية التي وجهتها رابطة علماء المغرب الى رئيس المجلس الوطني الجزائري السيد فرحات عباس لتهنئته برئاسة اول مجلس وطني للجزائر المستقلة :

الرئيس فرحات عباس

يسعد رابطة علماء المغرب ان تقدم لكم تهانينا الصادقة برئاستكم لاول مجلس وطني لجزائر المستقلة، وهي اذ تمنى لكم وللمجلس كل توفيق ونجاح ورجو ان تعملوا على بعث وتريز مؤسسات الاسلام التي فان اشاعته الروحي منبع القوة والطاقة النضالية التي قادت الشعب الجزائري الى الانتصار .

عن الامين العام
ادريس الكتاني

اجتماع هيئة مديري التعليم الاصلى

المقررات التي اتخذت حول السياسة التعليمية

سنوات التعليم الابتدائي دون تعريب، وان لا يبدأ في تعليم اللغات الاجنبية الا في مرحلة التعليم الثانوي كما هو الشأن في جميع بلاد العالم التي تحترم لغاتها القومية، وتعطيها الاسبقية الاولى كما يجب ان تأخذ المواد الضرورية بناء، النوعي العربي والاسلامي تركيزا صحيحا باعطائها قسطا وافرا في البرامج الدراسية للمعاهد العصرية والحررة .

ونظرا لكون الاسلاك الابتدائية والثانوية من المعاهد الاصلية تعتبر اساسا للتعليم العالي بجامعة القرويين، وروافد له تمده بالطلبة الذين يستطيعون مسابقة كليات اشريعة واصول الدين واللغة العربية وغيرها، ولا يمكن لهذه الكليات ان تظل قائمة الذات بدون هذه الاسلاك ، فان المجتمعين يطالبون ويلحون في ان تبقى هذه الاسلاك على ارتباط بالجامعة في سيرها الاداري والثقافي وليستمر (البقية على الصفحة 7)

عدة نقاط مهمة والتي كان من بينها وضعية اللغة العربية في عموم المؤسسات التعليمية بالمغرب واستمرار ارتباط الاسلاك الابتدائية والثانوية الاصلية بجامعة القرويين . واحتياج كثير من المعاهد التابعة لها الى الفصول الدراسية وقضية المنح والاعانات وسكني الطلبة وتقوية الكتابات النموذجية التابعة لهذه المعاهد، والتي اصحت تقوم بدور هام في تكوين ناشئة البلاد، كما درسوا وضعية مصلحة التعليم الاصلى بوزارة التربية الوطنية .

وكان من بين المقررات التي اتخذت في هذا الاجتماع، لفت نظر الحكومة وبالخصوص وزارة التربية الوطنية الى ما قدمته رابطة علماء المغرب في مذكرتها حول السياسة التعليمية من انه يجب ان تصبح اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد في جميع المراحل والانواع وبالنسبة لجميع المواطنين وان يعجل بتعريب ما بقي من

جولة في ساحة التعليم

للاستاذ الرحالي الفاروق

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين

للاستاذ احمد الخريصي

- 4 -

كل من له بصر بسير التاريخ، وولع بتفاصيله وتعاليقه، لا يتردد في القول بان هذا البلد الحر، كان موضع اشعاع الحضارة العربية، ومقر انتاج الثقافة الاسلامية، في كل عصر من عصور نشاطه، وازدهار حياته، وانه كان لمعاهده الثقافية العربية ذكر في الحياة، وحق في السياسة بما اكتسبته من صفات رائعة ومعرفة واسعة، وشخصية لامعة، تذكر بمحكم الكتاب والسنة، وتمسك بمنطوق الحق والحجة، وتبشر بمفهوم الخير والحسن.

ونحن نرى ان امثال هؤلاء الاعلام الذين انجبتهم تلك المعاهد التي قامت على اساس الهدى، قد تقلص ظلهم، وانتهى اجلهم، كما نرى الحياة العربية تطفئ على البقية الباقية وتسي الى الناحية منهم والداعية. والعقيدة الدينية، والثقافة الموروثة التي توجب اعتبارهم اضحت مهددة من قبل الشخصيات المرجفة، والكلمات الملحدة، والنظريات المشككة التي فاجأت شبابنا على ضعف، وهاجمت حياتنا بعنف.

ومن جرأ ذلك قلق المومنون والمحافظون، وفزع المخلصون والموقنون وحاولوا وساءلوا غير مرة ان تقوم كليات لدراسة الشريعة الاسلامية، واللغة العربية، والفلسفة الكلامية، ابقاء على شي من هذا الارث الكريم الذي اوشكت آثاره ان تندثر كنتيجة للتبعية والغرور.

واحست رابطة العلماء بدورها ان روض اللسان العربي، والفكر الاسلامي قد فضيت انهاره، وذبلت ازهاره، فقدمت مشروعا حيا تستنجد فيه المقامات العليا لعلها تتلقت باذن سماع، فتحفظ للمغرب قليل من اولئك القدماء الذين كانوا اوسع فكرا في معارفهم، واكثر استقامة في احوالهم، واشد تمسكا بعقائدهم، واغوى غيرة على شخصياتهم.

وغير خاف ان القرويين وسائر المعاهد الدينية كان

يدوي من جنباتها صوت الرسالة، وينبعث من حلقائها نور الهداية ويتخرج من صفوفها المتمسكون بالعروة الوثقى، والمتسلحون بسلاح العلم والتقوى، فيوجهون معركة الحياة في بلادهم، ويسيرون حركة الجهاد بايديهم تحذوهم الهمة والشهامة وتدعوهم العزة والكرامة، وكان لها نفوذ في اقامة معالم الوحدة المغربية وحراسة معاني النهضة الانسانية.

واثر ظاهر في كفاح الاستعمار الخبيث، ونجاح معركة التحرير التي خاضها المومنون المغاربة، وفي طليعتهم جلالة محمد الخامس وحسناته مما لا تحصى وجلالة الحسن الثاني ووثباته لا تخفى.

وكنا نحمل المسؤولية لعهد الحماية الذي قاطع المدرسة العربية وحاربها في الحفاء، وجلب اولاد الاعيان الى مدرسته المشبوهة، وثقافته المغشوشة وحال بينهم وبين تربية الايمان الخصيبة، فغرق اعمالهم في المعاصي، وصنع منهم الرؤوس والحواشي، ودس في قلوبهم ماشاء الله ان يدس مما انتمت الثقافة، واحكمته السياسة.

وكنا نعلمها ايضا لاوليا الامر الذين تركوا الدخيل يلعب بعقول صغارهم ويتصرف في نفوس ضعافهم تصرفا يخامم ملتهم، ويهاجم لغتهم، ويتسبب في خلق مستقبل غامض مظلم وكنا نقدر ان هذه الحصون التي عاشت لنشر السلام، ومهدت الطريق للاجيال، ورابطت في سبيل الله باستمرار، حتى قام الحق بين العصبة، وعاد انسهم الى النزعة، ستال في عهد الاستقلال ما يمكنها من تسوية جهازها وتصريف امكانياتها على احسن وجه، وأوفى نصاب.

ولكن كان الامر على خلاف ما ظنه الظانون، فجعلت سياسة التعليم على هذه المعاهد ورمتها بالشنائم والنقائص مثل: جامدة، ورجعية وأكثرت عليها من نممة الموسوسين، وملأناها بجمعجة المدلسين، ثم هجمت عليها متجاهلة تاريخها ورسالتها، ومتدرة بضرورة

التوحيد، ومسايرة التجديد وهي في ذلك كله غير جادة ولا محصلة الامر الذي ادى الى المغضة والمنقصة من قدر القرويين بتعطيل القسم العالي واقصا الطور الاول، وتصغير السن سدا للباب امام حفظة القرآن، وادخال الغبن على خصوص الحصة العربية والشرعية فتبرم لناس من هذه السياسة التي لا تنظر الى الاصول بعين الرضا، وتبينوا ان ذلك لا يعدو ان يكون مضايقة وتصفية.

هذه قصة المعاهد التاريخية، وهي قصة واضحة وصریحة فالمعاهد لا تعاند ابدا في التوحيد، ولا في التطور المفيد وانما تعاند في سياسة الادغام التي تجعل اللغة العربية التي هي اصل الاسلام تودع الحياة في البلاد، وتلفظ نفسها الاخير وهي لا تحاول الا ان تحافظ على قوة المادة الاسلامية التي كانت اصلا في هذه المعادل حتى لا يمسح وجهها ويستبدل وضعها، وآية ذلك انها اخذت من سنة 1957 العلوم الرياضية والطبيعية، واندروس التاريخية والجغرافية، وغيرت برامجها وفقت مجالسها لهذه المواد التي تعتبرها لازمة في حياة التقدم والحضارة الا ان المربين والمسيئين كان لا يهمهم الا ان يطفئوا نورها، ويستأصلوا جذورها، والله يابى عليهم ذلك، والشعب لا يرضى الا بالتطور داخل المبادئ التي قام عليها كيانه الاصل، وتاريخه الرسمي واما المعاهد العصرية التي نشق عليها هي الاخرى فانها لا تتوفر على مواد من شأنها ان تحدث تحولا في اتجاه المدرسة الفرنسية المغربية، فتلاميذها وطلبتها يوجد بينهم فراغ كبير من حيث العروبة والرياسة الروحية، فهم يفكرون تفكير اجنبيا، ويعيشون حياة مادية صرفة، ويلحدون في دين الله وآياته الا ما قبل منهم ممن اراد الله بهم خيرا.

ومن شرف الوطن العربي اشراف لغته على مؤسسات

(ب ع ص 7)

واما احتجاجه بالمعاملة التي نقلها عن الشيخ رشيد رضا في تفسير « المنار » فانه احتجاج لا يركز على ادنى شيء من التفكير اذ من مستلزمات الاحتجاج بكلام الناس مراعاة السياق الذي هو روح الدليل.

ذلك اننا نجد المؤلف عنوان السياق الشامل للنص الذي استشهد به الاستاذ:

« الغزالي حرب... » « الربا المحرم بنص القرآن والربا المحرم باحاديث الاحاد والقياس » ص 118 الطبعة الرابعة سنة 1929-1960 الجزء الثالث، ثم يقول ما ملخصه: ان التفرقة بينهما محتمة، وينبني عليها ان من جحد الاول يحكم بكفره قطعا لانه انكر نصا مجمعا عليه، ومن جحد الثاني ينظر في عذره لانه محل مجال للمجتهدين،

وان الاول هو ما كان معروفا في الجاهلية من ربا النسيئة اي ما يؤخذ من المال لاجل الانسا، والتاخير في اجل الدين الذي يختلف سببه من ان يكون ثمن مبيع او قرضا اقترض فاذا حل الدين ولم يكن للمدين مال حاضر طلب من رب المال ان ينسئ له في الاجل ويترد في المال، وكان يتكرر حتى يكوث اضعافا مضاعفة وهذا هو الذي ورد فيه الوعيد الشديد بنص القرآن وانه من اكبر الكبائر، وهو الذي عبر عنه ابن القيم بالربا « الجلى » والامام احمد بالربا الذي لا يشك فيه، وان الوعيد الشديد الذي ورد فيه لا يشمل ربا « الفضل » ولا الصور التي استنبطها الفقهاء منه، ومنها صورة بيع الحلبي بالنقدين التي ذكرها ابن القيم في « اعلام الموقعين » ولا يشمل ايضا صورة المعاملة الفاسدة في نظر الفقهاء التي هي المضاربة والتي ما ساقها المؤلف إلا ليقارن بينها وبين ربا السيئة المخرب للبيوت.

وبما ان هذا المقارنة التي يريد المؤلف هي انه لو فرض ان عقد المعاملة (المضاربة) فسد باختلال ركن من اركانها كما صوره المؤلف بقوله: « ولا يدخل فيه ايضا من يعطى آخر ما لا يستغله ويجعل له من كسبه حظا معينيا لان مخالفة قواعد الفقهاء في جعل الحظ معينيا قل الربح او كثر، » اذ من شرط المضاربة ان يتفق المتعاقدان على ان يكون الحظ شائعا في الربح بينهما: بالنصف او الثلث او العشر مثلا.

فان شرط احدهما على الآخر حظا معينيا كعشرة قل الربح او كثر فان الفقهاء يبطالون هذا العقد ويفسخ قبل الشروع في العمل، ويمضى بعده بقرض المثل او اجرة المثل او غير ذلك حسب آراء الائمة فيه المبسوطة في محلها. قلنا يريد: لو فسدت المعاملة بما ذكر وتمادى المتعاقدان على هذا العقد الفاسد اكان ارتكبا بهما لهذه المخالفة اهون من معاملة الربا المحرم بالاجماع للفرق الكثير بينهما في التعليل. لان معاملة المضاربة، كما وضحا المؤلف - نافعة للمعامل وصاحب المال معاً - رغم مخالفتها بتماديها على العقد الفاسد، اذ ما اتفقا عليه يتعلق بالربح وكفى، ان ربحا شيئا اقتسماه حسب اتفاقهما وإلا فلا. قال ابن القيم في اعلام الموقعين في نفس الموضوع: « فانهما يشتركان في المعنى والمغرم فان حصل ربح اشتركا فيه، وان لم يحصل اشتركا في المغرم وذهب نفع بدن هذا كما ذهب نفع مال هذا ».

بخلاف الربا المخرب للبيوت فهو ضار بواحد بلا ذنب غير الاضرار، ونافع لآخر فلا عمل سوى القسوة والطمع اذ آخذ المال بالربا رأس المال المأخوذ مضمون في ذمته، والجزء المعين المتفق

(ب ع ص 3)

أسبر عيات الميثاق

يقدمها : الاستاذ احمد محمد صالح

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين

(تكملة)

عليه ، كخمسة او عشرة في المائة عند انتهاء كل اجل مسمى - كدين في ذمته بقدر ما تمر الشهور ونصيرم السنوي - والمال يربو سوا ربح المدين ام خسر حتى يبلغ اضعافا مضاعفة ، وطبعاً كلما تضاعف المال بسبب النسبة المضافة اليه وتضخم ، تضاعفت النسبة وتضخمت ، فعشرة في المائة مثلاً اذا كان رأس المال مليوناً غيرها ان ربا الى عشرة ملايين فليمن رب المال ما شا' وليس عبر القارات ، مضمون الثروة ، وليسهر المدين المسكين حياته مكدود البال ، وفي الختام تباع عليه عقاره وامتهته وجميع ما يملك ولا يفي بما يترتب في ذمته ، وما هي الاسنوات قلائل اذا بالغنى الملاك يصبح فقيراً مملقاً بتفاحش الربا عليه عالة على المجتمع يخيم على أسرته المؤس والحرمان ، وهذا هو ظلم الربا الفاحش ، وهذا هو الفرق بين النعميلين فلا يمكن ان يكون حكمهما في عدل الله واحداً .

فقد تبين من هذا البحث ان معاملة المتحدث عنها ما ساقها الشيخ رشيد رضا في الموضوع الا ليقارن بينها وبين ربا الجاهلية الذي لا يشك في تحريمه ، وفي نفس الوقت ليقوى بها دليله على ان ربا الفضل اخف ضرراً وانما من ربا النسبة لكون الاول فيه اختلاف بين الملأ بسبب حصر رواية ابن عباس الربا في النسبة حيث قال : « لا ربا الا في النسبة » ولثبوت تحريمه بخبر الواحد واتعمل بعض الائمة تحريمه بكونه ذريعة ووسيلة الى ربا النسبة والوسيلة اهون من المقصد بخلاف الثاني فتحريره بنص القرآن واجماع الامة ومفسدته اعظم وافظع .

وام يسقها ليثبت انها هي معاملة البنوك ، وصناديق التوفير - كما تودهم الاستاذ « الغزالي حرب » ، للفرق الشاسع بينهما فمعاملة الابنك ليس فيها عامل من جهة

وصاحب المال من جهة اخرى وانما فيها صاحب المال من جهة واحدة فقط ، وليس فيها ربح ، اذ الربح لغة وشرعاً هو الناتج عن تبادل عوضين وانما فيها هي عوض واحد ، وهو رأس المال مع الزيادة في مقابلة لا شي' ، وليس لها نفع من الجهتين ، وخسران منهما - كما في المضاربة - وانما فيها نفع مضمون من جهة ، وخسران لازم من الجهة الاخرى ، وايضا فان المضاربة اذا ضاع رأس المال بامر سماوي يعنى من غير تفریط من العامل فلا ضمان عليه ، بل اذا اشترط رب المال على العامل ضمان رأس المال فسد العقد ، بخلاف معاملة الابنك فرأس المال ونسبته الربوية مضمونان في ذمة المدين حيى او مات .

بل المؤلف لم يذكر لفظ البنوك ولا صناديق التوفير في هذا السياق بتاتا ، وانما ذكر لفظ البنوك قبل هذا السياق ص 109 نفس المطبعة نقلاً عن تقرير شيخه الاستاذ الامام في الوجه الثالث تحت عنوان : « حكمة تحريم الربا » وحمل على متعاطيه حملة شعواء حيث شرح العلة فيه شرحاً شافياً فقال ما ملخصه : انه اذا صار النقد مقصوداً بالاستغلال فانه يؤدي الى انتزاع الثروة من ايدي اكثر الناس وحصرها في يد شريحة قليلة جعلت اعمالها قاصرة على استغلال المال بالمال ، فينمو المال ويربو عندهم ، ويخزن في الصناديق والبيوت المالية المعروفة بـ « البنوك » وبين في هذه الصحيفة ما ينشأ عن تعاطي الربا من طريق البنوك من الفطائع الاجتماعية الخطيرة ما يندى لها الجبين وان دول اوربا وغيرها لما سنوا الربا في معاملاتهم اصبح اسم الدين في بلادهم اثراً بعد عين .

هذا وان المؤلف لم يصرح في سياق المعاملة بان ربا الفضل مباح تعاطيه من اول مرة وانما غرضه - كما سبق -

عين العقل

راى المأمون فى يد بعض ولده دفترًا فقال له :

- ما هذا يا بنى ؟ فقال : ما يشهد الفطنة ويؤنس الوحدة .

فقال : الحمد لله الذى ارانى من ولدى من ينظر بعين عقله .

الله مع الصابرين

قال أبو العيناء : كان لى خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن داود وقلت له: ان القوم قد تضافروا على وصاروا يدا واحدة علي. فقال يد الله فوق ايديهم، فقلت : ان لهم مكراً، فقال : ولا يحق المكر السىء الا باهله، فقلت : انهم كثيرون وانا واحد، فقال : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، والله مع الصابرين .

العرب

العرب يكتبون احسن ما يسمعون، ويحفظون احسن ما يكتبون، ويروون احسن ما يحفظون .

« يحيى بن خالد »

شذرات

× رأس الدين صحة اليقين .
× من قدح نار الفتنة صار طعامها .
× لا سمير كالعلم ، ولا ظهير كالعلم .
× من أحبك نهاك ، ومن أبغضك اغواك .
× ادب النفس خير من ادب الدرس .
× لا تشن وجه العفو بالتائب .
× من يفعل الخير لارضاء نفسه لا يستحق المديح .
× الطمع كما البحر ، اذا شربت منه يزداد عطشك .
× جرح اليد يجبر وجرح اللسان لا يبقى ولا يند .

وصية

قال نعمان : يا بنى بع دنياك باحرست تربحها جميعاً ، يا بنى إياك وصاحب السوء ، فانه كالسيف يحسن منظره ويغيب اثره ، يا بنى لا تكن النملة اكيس منك تجمع لى صبيها لسانها . يا بنى لا يكن اليك اكيس منك ينادى بالاستحار وانت ناسم . يا بنى إياك والكذب فانه اشهى من لحم انصفور . يا بنى إن الله تعالى يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الارض بالمطر . يا بنى لا تقرب سلطان اذا غضب والنهر اذا مد . يا بنى اتخذ تعوى الله بضاعة ناك الارباح من غير تجارة . يا بنى شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلام وانت تأخذه بالمتجان . يا بنى كذب من قال إن الشر يطفأ بالشر فان هل تطفأ احدهما بالاخرى ؟ وانما كان صادقاً فليوقد نارين ثم لينظر يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار .

البلاغة النبوية

« واما فصاحة اللسان ، وبلاغة القول ، فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الافضل ، والموضع الذى لا يجهل . سلاسة طبع ، وبراعة منزع ، وإيجاز مقطع ، ونعاعة لفظ ، وجزالة قول ، وصحة معان ، وقلة تكاف ، اوتى جوامع الكلم ، وخص بدائع الحكم وعظم أسنة العرب ، يخاطب كل امة بلسانها ، ويحاورها بلغتها ، ويباريها فى منزع بلاغتها . »

« القاضى عياض »

أمر الله

هى الايام والغير
وامر الله ينتظر
اتياس أن ترى فرجا
فاين الرب والقدر
« أبو العتاهية »

من هدى القرآن

قال تعالى :
« وقضى ربك لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وتقل لهما قولا كريماً ، واحض لهما جناح الذل من الرحمة وتقل ربى ارحمهما كما ربياني صغيراً ، ربكم اعلم بما تى نفوسكم إن كنتم صالحين فانه كان « وابن غفورا »
« صدق الله العظيم »

اسوال اعجبني

× قال طلحة لابي بكر انصديق رسى الله عنه :
- والله ما ادرى انت الخليفة ام عمر ؟
فقال : بل عمر ، لكنه انا .
× قال علي بن ابى طالب :
- ادرى الرجل فيعجبني ، فاذا قيل لى لا عمل له سقط من عيني .
× قال ابو ذر الغفارى :
- إن الله فضلك فجعلك انساناً فلا تجعل نفسك بهيمة ولا سباعاً .

فيها رقى

ارسل عثمان بن عفان الى أبى ذر الغفارى عبداً معه مبلغ من المال واعداً أبى ذر انه اذا قبل المال يصبح العبد حراً ، ومضى العبد بالمال الى أبى ذر ملجأ عليه فى قبوله بعبوله : « اقبلها يرحمك الله » فان فيها عتقى » وكان جواب أبى ذر للعبد « ان كان فيها عتقك فان فيها رقى » .

نصيحة

لا تعد احدا عداً وانت لا تريد إنجازها ، ولا يغرنك مرتقى سهل اذا كان المنحدر وعراً ، واعلم ان الاعمال جزاء ، فاحذر العواقب ، والتدبر تارات فكن على حذر .

ومع هذا فان المؤلف صرح في نفس آية الربا من سورة آل عمران ص 130 الجزء الرابع نفس المطبعة باباحة تعاطى ربا الفضل للضرورة بل وللحاجة اعتماداً على ما قاله الامام ابن القيم في اعلام الموقعين .

(يتبع)

ورغم كون ربا الفضل وما الحق به أخف ضرراً وانما من ربا النسبة فالورع تجنب تعاطيه بجميع صورته وجميع صور المعاملات الفاسدة ما وجد المومن مندوحة لذلك لانها من الامور المتشابهات لقوله عليه السلام « .. فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » .

اقامة الدليل على ان حرمة اهورن من حرمة ربا النسبة ، وان الصور التي استنبطها الفقهاء بالقياس من احاديث الاحاد هي في حكم تحريم ربا الفضل واحد ، ويلحق بها ايضا في الحكم صورة المعاملة الفاسدة التي احتج بها الاستاذ الغزالي حرب ...

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

-

ادب وثقافة

شاهدة العشق الالهى

بقلم: محمد المنتصر الريسونى

رابعة العدوية

تأليف الدكتور عبد الرحمن بدوي - سلسلة دراسات اسلامية - الحجم المتوسط
عدد الصفحات 196 - مطبعة لجنة البياض العربي - القاهرة 1962

عالم التصوف، عالم من المحبة رحب... تشمل حدوده الكون بكل ما كمن في طياته، وتضم الحياة بكل ما يعيش في أوصالها؛ لذلك كان محراب الوالدين في ذات الله، يتجهون إليه ليقوموا بينهم وبين الحقيقة الالهية صلة المودة ووشيجة المقة على أقوم نهج وأحسن سبيل، سبيل الشوق، سبيل الانس، سبيل الرضا حتى تتحقق لهم الامنية البيضاء وهي السمو الى ذروة الحب الالهى والسمو الى رحاب السعادة التي لا يستأثر بها الا من صفى نفسه ونقى قلبه وتأمل تأملاً متصلاً في أسرار الكون ومبدعه ومن ألهم النور فعاش في بحبوخته ونعم بالاشراق فتسرد في بلهنيته ولمس خصيصة من خصائص القوى المضرة، بذلك كله يتأنى لنشد المحبة الالهية ان يتفوق على نفسه فيرتقى سلم الوصول ويأخذ في تسام وتصعيد وتحليق وبسوق وتذوق طعوم العبادات الخالصة، وبعد هذا ينتقل النقلة السريعة الكبرى فيثب من أعالي المقامات الى أعلى الاعالي، وهي المحبة، المحبة التي تنبثق من شعلتها كل المعارف وتعتق من مقلعها كل الخفايا فتفتح الابواب الموصدة أمام المتصوف الواله وتبدو له معالم الطريق واضحة، جليلة بعد ان كانت مجللة بضباب الشكوك، فإذا حدث كل هذا أصبح الوجود في حدقة عينيه شيئاً هيناً وأمسى يرى الدنيا على سعتها في قلبه أنها نقطة فيه كما أنه نقطة فيها كما يرى في أغوارها كل شيء يتلهف في اشتياق لاهب لاهث، ويتشوق في ترقب ظامى مؤرق، إذ كل ما فيها من طاقات الخلود وقوى الأبد وحركات استمرارية، نعمة من سمفونية الروح السرد، مادام قد وصل به موكب الزهد الى الهدف الاسمي وانتشى بالرحيق المختوم وثمل من

حميا الازل فضمن النجاح، السذي لا يماثله نجاح ولا يوازيه توفيق. وقد لمس هذا المعنى العارف التسترى عندما قال: «حدقة عين العارف تسع الدنيا». وأفصح عن نفس المعنى أيضاً متصوف آخر، وهو ابراهيم بن ادهم حينما قال: «نحن في لذة لوعرفها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف، من هذه الطينة نبتت رابعة العدوية المتصوفة، الوالدة التي خلقت في الآفاق فأحسن التخليق، وتفننت فيه فأثقت التقنية، واوتت سما التصوف بألوانها فزر كشتها وتركت على كل حركة تصوفية شذى من أريجها وفوحاً من عطرها، وعبقاً من عرفها، وهي فوق ذلك كله صاحبة مدرسة في التصوف الاسلامي، فقد نهج نهجها وترسم آثارها كثير من أعلام التصوف حتى ابن الفارض نفسه وهو من عرفت شيخ العشاق وإمام المحبين، لم يلج باحة الحب الالهى الا بعد ان تزود بما قالته رابعة، هذه التي قيل انها أول من استعملت لفظة الحب استعمالاً صريحاً أثناء اللطيفة، هذه المتصوفة الوالدة التي بلغ ولها مبلغاً لا يكاد يبلغه الوصف يجعلها عبد الرحمن بدوي موضوع بحثه ومدار كلامه في كتابه «شاهدة العشق الالهى».

يفتح الدكتور بدوي كتابه بالكلام عن بيئة رابعة التي هي مدينة «البصرة» التي شيدها عتبة بن غزوان سنة 16 هـ بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

درجت رابعة في بيت، كل ما فيه ينطق بالفقر المدقع والعوز الشديد، وكانت مولاة آل عتيك وهم بطن من بطون

قيس، ولذلك نرى الجاحظ يطلق عليها رابعة القيسية ومن آل عتيك بنو عدوة ولذلك أيضاً سميت رابعة العدوية وكنيتها أم الخير. والجدير بالذكر ان ولاها لآل عتيك كان من جانب اسرتها - لا منها - كما يرجح صاحب الكتاب: (لان نسبتها بالولا الى قيس ترد في نسبتها ونسب أبيها).

وفي ريعان شبابها وغضاة غصنها أو غلست في ادغال الشهوات الجاحجة أيمسا إيفال، وتهالكت على الملذات أيمسا تهالك، بيد انه من أعماق الشهوة تنبثق الشعلة المقدسة للعفاف ومن أغوار اللذة تنطلق الجذوة المبهجة للطهارة، ومن أعماق المحرمات يولد الايمان بعد الاستشعار بالرسالة الروحية والخلو الى النفس بين الفتنة والآخرى والتذكر المتأني بين الحين والآخر... وأخيراً تنوب المتصوفة العاشقة فيولد في نفسها الايمان المنوقد فتتجه الى الحق وتتأججه مناجاة المحب لمحبوبه فتصطبغ نيرانها بحرارة الجوى ويتخللها شوق وتضرع أن يغفر لها؛ فإذا ما جن الليل وسكن وترددت بين جوانحه أنفاس السحر أقبلت منخلعة القلب على صلاتها، وقالت مخاطبة ربها في صوت ينم عن تذوق طعم الحب وحلاوة المعرفة وشهد الالهام والفيض:

«إلهي: هذا الليل قد أدبر، وهذا النهار أسفر فليت شعري أقبلت مني ليلتي فأهناً أم رددتها على فأعزي؟ فو عزتك هذا وأبي ما احببتني وأعنتني، وعزتك لو طردتني عن بابك ما برحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك».

إنها كلمات جميلة تنبئ عن القوة الشعرية المتدفقة التي تنبض بـ «حناء صدرها» الكامنة في تلافيف قلبها... إنها كلمات تطرب لها الاذن بجودتها ورقتها كأنها النسيم السجسج او كأنها نغمة تسبح نشوى من خمرها، ويخشع لها القلب بما تحمل بين تضاعيفها من أنفاس حترقة وهتافات حزينة. مهما يكن من امر فقد آتت رابعة الى طريق الله وفأت الى نفسها من جديد ففتحت صفحة مشرقة من حياتها الروحية، ومن الوسائل التي اتخذتها في سيرتها الجديدة التهجيد وقيام الليل لتصلي وتجار وتقرأ ما تيسر لها من آي الذكر الحكيم وتفكر في الموت يوم يطوي قارب الحياة شراعه ثم يهوي الى القاع...!

وقد فاضت نفس رابعة قربانا على مذبج الحب الالهى سنة 180 او 185 كما يرجح الدكتور بدوي.

ويسترسل الدكتور بدوي في حديث مستفيض حلو، شهي عن رابعة فيعرض على الانظار حياتها من ألفها الى يائها وما اكتنفها من الغموض وما انتابت نشأتها من اساطير ثم يذكر رحلتها الى الكعبة وسعى الكعبة اليها؛ غير انه في هذه الواقعة تناسى او تجاهل حقيقة من حقائق التصوف، وهي عالم المثال او الخيال... وهو عالم وسط بين عالمي الاجساد والارواح لقوله تعالى:

«تمثل لها بشراً سوياً»، ولان جبريل عليه السلام يتمثل في اشكال من الصور عندما كان يهبط بالوحي، تارة على شكل بدوي ومرة في صورة دحية الكلب وهلم جرا... وكذلك

الجن يتشكلون بعدد من الالوان ومختلف الازان والاحجام فالمتصوفة يدعمون رأيهم بأن هذا يثبت للجن والملائكة فكيف لا يثبت للانسان الطائع الزاهد.

وأياً كان الامر فان اصل هذه النظرية ان المتصوفة يؤمنون إيماناً راسخاً بالروح وتفوقها وتغلبها على الجسد وان للروح تأثيراً عليه كلما قويت واشتدت شوكتها، ولقد تولي بسط الكلام عن عالم المثال هذا تاج العارفين الشيخ ابن العربي في تواليه.

وهكذا نمضي زمناً غير قصير مع الدكتور بدوي في كتابه «شاهدة العشق الالهى»، حيناً يحدثنا عن الخطأ الذي وقع فيه الباحثون عندما خلطوا بين رابعة العدوية الشامية ورابعة البصرية التي يدور عليها الكتاب. والمعيار الذي يميز احدهما عن الاخرى، والجانب العاطفي في الحب عند رابعة وتمييزها بين نوعين من الحب: حب الهوى والحب الالهى وعن الجانب الايجابي في رسالة رابعة وعن حملتها الشعواء التي لا تبقى ولا تذر على مادية الاخرويات وإنكارها حقيقة الجنة والنار، وعن الكرامات التي نسبت اليها.

هذا جملة وتفصيلاً ما دبحه يراع الدكتور بدوي عن رائدة الحب الالهى، والكتاب كما استشفت من كلامنا عنه جليل القدر، عظيم الحظ من الاهمية، استوعب الشاذة والفاضة في الموضوع؛ والشئ الذي يرغب القاري في قرائته اطلاق الرجل وجسم صبره على الاستقراء المنطقي، فلا بدع إذا ازعمنا ان الدكتور عبد الرحمن بدوي خير من كتب عن رابعة لانسان كتابته بالصيغة العلمية الدقيقة وما يتخللها من تحقيق منزه يغبط عليه.

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

● علماؤنا بالبادية ●

أبو محمد اليلصوتي

- 2 -

للاستاذ: سعيد اعراب

ترك لنا ابو محمد اليلصوتي مؤلفات في التصوف وطريق القوم منها:

شرح حقه العجيب على المباحث الاصلية - لابن البناء. وكتاب «المسلك القريب الموصل الى حضرة الحبيب» وهو كتيب صغير (مخطوط) لا تتجاوز صفحاته الاربعين من القطع المتوسط؛ ولعله اول مؤلف له في هذا الباب فرغ منه سنة 942 هـ

والكتاب يتضمن فصولا في الهوى، والتوبة، والارادة يقول في حديثه عن الهوى: «من اتبع هواه باع آخرته بدنياه من اتبع هواه، كان مبيدا عن مولاه: من اتبع هواه ضاع عمره ولم يزل مناه...» ثم يتحدث عن التوبة وشروطها فيقول: «التوبة رجوع عن شئ مذموم في الشرع الى شئ محمود في الشرع؛ وهي رجوع من كفر الى ايمان، ومن بدعة الى سنة، ومن معصية الى طاعة، ومن رغبة الى زهد، ومن غيبة الى حضور، ومن سوى الله الى الله...» ويقول في باب الارادة: ان قلت ما الارادة؟ قيل لك: ترك ما عليه العادة، اذ عادة الخلق في الغلب اطلاق الجوارح السبعة في المخالفات، والتخلق بمذموم الصفات، وترك القيام بحقوق الله في سائر الاوقات، والحرص على حطام الدنيا، والانكباب على الشهوات؛ وفي الحديث «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت» والاحمق من اتبع نفسه هواها» وتمنى على الله الامانى؛ وقال ص: - حاكيا عن ربه تعالى: «ما تقرب المتقربون الى بمثل ما افترضته عليهم» ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى

احبه الحديث ويعلق المؤلف على هذا الحديث فيقول: ويفهم من قوله: ما تقرب المتقربون الى الله - ان التقرب الى الله لا يكون الا بالاعمال الصالحات، واياك ان تسمع قول من يقول: من ذلك على العمل فقد اتعبك، ومن ذلك على الله فقد نصحك؛ فهذا كلام يحتاج الى تاويل اذ حمله على ظاهره يوجب الجهل والزندقه؛ اذ هو مذهب الزنادقة الذين عطلوا الاوامر النبوية، واستباحوا الاشياء المحرمة بالكتاب والسنة قبحهم الله وهم الآن بمغربنا موجودون؛ واعلم ان من وقع في شباك هذه الطائفة المجوسية لا يخرج منها ابدا؛ لان حب الشئ يعنى ويصم كما ورد في الحديث ولتعلم ان الناس من اهل مغربنا كلهم يتشوقون الى حصول الكرامات تابعهم ومتبوعهم الا من ايده الله؛ ولم يحصل منها سوى اوهام يتوهمونها، ويحسبون انها كرامة؛ وكيف تحصل لهم الكرامة، مع عدم الاستقامة؟! وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول؛ ضيعوا اصول المذاهب فادعوا اعلى مرتبة في المواهب؛ حتى ادعوا القطبانية والقطب عندهم في كل بلدة، وفي كل قرية، وفي كل حي...

ثم عقد فصلا طويلا تحدث فيه عن المتصوفة وارباب الرياسة والجاه من المتفقهة قال: «ان المتفقهة هم ابعد الناس عن الحق - وقد قال ص - في حديث طويل وابعد الناس مجلسا منى يوم القيامة، المتفقهون الثرثارون والمتشدقون؛ اما الفقهاء فعلى ثلاثة اقسام: قسم الغالب عليهم حب الدنيا والجاه والرياسة كالمتفقهة.

وقسم آخر اشتغلوا بتصويب العبارة واصلاح الالفاظ، وتركوا المقصود من العلم؛ حتى اذا سمعوا من يلحن في كلامه احتقروه واستخفوه: فهم ملحقون ايضا بالقسمين الاولين.

وقسم ثالث تعلموا العلم لله فعملوا به، وعلموا عباد الله، وحسن ظنهم في خلق الله يقبلون الحق من قائله كائنا من كان فهم المهتدون؛ المؤيدون، الموفقون المصيبون.

واما المتصوفة فهم الذين تقدم فيهم كلامنا... وهم المتشبهة بالصوفية في الزى والنطق، وبواطنهم مملوءة بعكس ما يظهرون. قال على بن ابي طالب (ض) العالم المتهتك، والجاهل المتمسك، اضر على الناس من سبعين شيطانا، وقد راينا الامر كما ذكره رضى عنه، مشاهدة؛ اذ كل واحد من هؤلاء دجال من الدجاجيل - اخلى الله منهم البلاد، وعمرها باهل السنة الداعين الى طريق الرشاد، الذين جعلهم الله هدى ورحمة للعباد؛ وهناك دعوى عظيمة ادعوها لجهلهم، لزمهم فيها مخالفة نبيهم (ص)؛ صرحوا بان من رآهم او رأى من رآهم لا يدخل النار وضمنوا الجنة لكل من صحبهم؛ وقد سمعت بعض اتباعهم يقول: سادتنا ضمنوا لنا الجنة والحمد لله، وهم واثقون بهذا الضمان، مسرورون به. ومن اين لهم هذا؟! ولى دليل اهم على ذلك من كتاب الله او حديث رسوله؟ كيف وقد ورد في الصحيح: ان رسول الله (ص) جمع اهل بيته الكرام حين انزل عليه: «وانذر عشيرتك الاقربين» فجمعهم (ص) ذكورهم واناثهم، وقال لهم: لا

اغنى عنكم من الله شيئا الحديث، فصار هؤلاء المتمردون على الله يصرحون بان من رآهم، ومن صحبهم ينجونه من النار، ويدخلونه الجنة ما اجرأهم على الله! قاتلهم الله.

ومع ذلك فقد انتشرت اخبارهم في البلدان، واستقرت صحبتهم في قلوب الجهلة من الرجال والنسوان؛ «اولئك حزب الشيطان الان حزب الشيطان هم الخاسرون» وهم - مع ذلك - ينقصون اهل العلم، ويزعمون انهم خير منهم؛ «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب» اما هذه الطائفة الامية الجاهلة، فلا علم لها بظاهر ولا باطن؛ اذ لو كان هناك لظهر؛ ويزعمون مع ذلك انهم قد وصلوا، وما اراهم قد وصلوا الا الى (سقر) ان لم يتوبوا؛ فالتصوف - كما يصوره لنا ابو محمد اليلصوتي - علم وعمل او تهذيب وكمال - في حدود ما جاءت به تعاليم الاسلام؛ لذا نراه يعلنها حربا شعواء على الفقهاء الجامدين، والمتصوفة الجاهلين، والطغاة المستبدين؛

وله منظومة في آداب المريدين سماها «سلم المريدين»

تحتوى على 308 بيت يقول فيها:

«واترك خالطة اهل الجهل.. ولا تكن لحيهم ذا ميل» ولو تراه طار في هوا ولو تراه غائبا في الماء ونظم عدة قصائد بالعربية والملحون (الدارج) سلك فيها مسلك عصره ابى محمد الهبطى. وهو في ذلك ينغى باللائمة على المسؤولين الذين اهلوا شؤون الدولة، وضيعوا مصالح الامة؛ ثم على العلماء الذين اناط الله بهم مهمة التوجيه والارشاد، ولم الشعب واصلاح ما فسد؛ فشغلهم الدنيا عن واجبههم الاقدس، وصاروا في عداد الجاهلين الغافلين. «ولو زهد العلماء في الدنيا خضع لهم الجبابرة».

وبعد: فإن أبا محمد اليلصوتي، ابن البادية البار - قد أدى رسالته كعالم، وأدى واجبه كمواطن، فحارب الجهل والضلال، وثار على الظلم والفساد؛ فكان مثال العالم المصلح، والفقير الورع، والمتصوف الناسك.

رحمه الله رحمة واسعة، وجازاه أحسن ما جازى به عباده الصالحين المصلحين.

مشروع علمى جليل

المهمة، وكان طبع منذ نصف قرن تقريبا في حياة مؤلفه بالمطبعة الحجرية وأصبح الان من أندر النواذر. وقد عمر الدكتور الكوهن عن هذه الرغبة لولد المؤلف السيد المكي الكتاني ضيف المغرب في مأدبة العشاء التي اقامها له باشا مدينة فاس السيد عبد الرحمن التازي. ونحن نؤيد هذا المشروع العلي الجليل ونحث صاحبه الفاضل على المضي فيه بنشاطه المعروف.

علمنا ان رئيس المجلس البلدي بفاس الدكتور بنسالم الكوهن ابدى رغبة المجلس المذكور؛ في اعادة طبع كتاب سلوة الانفال للعلامة المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني. وهو الكتاب الجليل الذي يحتوي على مات التراجم للعلماء والمشايخ الذين أقبروا بمدينة فاس من اهلها او الوافدين عليها ويقع في ثلاثة مجلدات ضخام وهو من مصادر التاريخ المغربي

✻ ركن المرأة ✻

ما معنى الحضارة...؟

بقلم : النّاسة فاطمة الشخسي

ما هذا القلق الذي يساورني... ما هذه الدهشة التي استولت على فأقلت بالى... ما هذه الحيرة التي تملكك على افكاري فاضطربت .. اسرعت الى القلم... الى القلم لاختف عني الحمل الثقيل... لاخط ما يجول بخاطري... لكن اين لي ان اجمع افكاري المشتتة التي فرقت جموعها كلمات صادرة عن فكر خال في جسم ملي... لقد استولى علي الجنون وكاد الدوار ان يطيح بي على الارض فلقد صارت قدمي لا تستطيعان حمل جسدي النحيف لما اسمع من حلق في الكلام نفوه به فتاة... فتاة والله تطالب بالتححر وتريد ان تسير في ركاب الحضارة وهي لا تعرف عنه ولو الشئ القليل

ما هذا الداء العضال الذي لم يجد دوا يعالجه... احد الساعة يا اختاه لم تفهمي معنى الحضارة مع انك تطالبين بالتححر. هل ان كلامك مجرد صدف ام ترمي بعد كلامك الى هدف... لا ادري... كيف ويمكن ذلك... لا زلت لم تعرفي عن اسس البناء شيئاً، فكيف يمكنك ان تشيدي عمارات وبنائات وطيدة الاركان تستطيع ان تتحمل هبوب الرياح والعواصف.

اختاد: اسمعي وعي. ثم لتتفهم معاً معنى الحضارة علنا نعالج ما اصنابه، وتعاون معاً على محو المعنى الخاطيء من افكار اخواتنا اللائي يفهمه معكوساً...

تأهبت ذات يوم للخروج الى المدرسة... فلبست الجلباب قاصدة الشارع صلبة رفيقات... واذا بصوت ينبعث من طيات قلب فتاة متحضرة. وبالله الاسف حضارة عمياء تخاطبني قائلة: اختاه ساعدينا على بناء حضارة جيل مثقف. ساعدينا من فضلك، وتعالى للتعاون معاً على نشر الحضارة في بلدنا المحبوب. فسأل جبنني عرقاً لهذه الشخصية المحترمة المتكلمة التي لفظت شفتها كلمات هي امل

كل فتاة تومن برقي بلدها المسند ايها من جهة والى شقيقها الرجل من جهة اخرى... فسرعان ما انفت ايها محبة طلبها: بكل سرور يا عزيزتي... الا ان في طلبك غموضاً فأى مساعدة تريدان؟...

وباليتني لم اجب... باليتني لم التفت لكلامها العسول... لو كنت ادري... لان جوابها كان سبباً لي في الحيرة... في الام... هذا الام الذي جعلني انقلب عليها في الحين... فبعد ان كنت احترمها صرت احقر كلامها... اندري كيف كان جوابها؟ لقد كان هذا الجواب الجارح عن سؤالي: اخلي عنيك الجلباب... فعند هذا الحد فهمت منها انها تقصد بالحضارة التجرد من الجلباب... ادركت انها تفهم الحضارة في خلع الثياب وتيقنت آنذاك انها مجرد ببغاء او قرد مقلد لا غير... تريد ان تكون الحضارة هي تقليد الاجنبيات فتأخذ مثلاً قياسها وقالبها التي تسير على نهج الفتاة الاجنبية فتحاكيها في (الزاز) ولباس السنة الجديدة الضيق المسرف.

باللاسف... لقد كانت جوابها سكيناً جارحاً مع انني كنت انتظره بلباساً يشفي الجروح... فزادني المأ وحزناً مما دفع بي الى مسك القلم لاخط في سطور وجيزة كلمات أسأل بها عن معنى الحضارة فأقول: هل ان الحضارة معناها تقليد ومحاكاة الغير... هل ان الحضارة معناها التجرد من الملابس...؟

وقد لقي الجواب عن سؤالي من البعض: نعم!... ان التجرد من الجلباب مظهر من مظاهر الحضارة...! الا انني ابادر بالجواب قائلة: ما الفائدة من التقليد الذي يسبب لنا تحمل العناء وتبذير المال في سبيله. واستئجار الاجنبيات ليصنعن للمقلدات ملابس تحاكي ملابسهن مع ان هؤلاء المقلدات جاهلات كل الجهل بخياطة الملابس البسيطة... ثم بعد ان

يجدن من يشتغل ويبدع لهن ما يتجلن به وما عليهن الا ان يلمسن فقط يطلقن على هذه الحالة انها حضارة...! حضارة...!

فاذا كان تقليد الغير وخلع الجلباب مع الجهل يصنع ما نحتاج اليه من ملابس بعد ان نجعلها مظهراً من مظاهر الحضارة فلما ذا لا نرفق بانفسنا ولا نجعلها ما لا طاقة لها به... ولماذا لم تكن لهذا الجلباب ميزة خاصة وطابعه الخاص تمتاز به المغربية عن الاجنبية... المسلمة عن الكافرة... وفي نفس الوقت تحافظ على تقاليد المجتمع وتمثل لاوامر الدين الذي فرض عليها ان تستر جميع بدنها ماعدا الوجه والكفين وهي واقفة بين يدي الله تؤدي فريضة الصلاة... فأحرى سيرها بين الرجال في الشوارع.

(البقية على الصفحة 7)

اعتذار الى السادة الكاتبين

نعتذر انى السادة الكاتبين اصحاب المقالات المطولة عن تاخير نشرها باننا نقصر على نشر مقالات او ثلاث في الاكثر من هذا النوع المتسلسل لئلا تصبح النصحيفة كلها مقالات متتابعة، وكلما انتهينا من مقالة متسلسلة ابتدأنا اخرى. فهي لابد ان تنشر ولكن مع توالى الايام، والمقالات القصيرة تغطى بالتقديم لعموم نفعا ولانها لا تشغل من النصحيفة باستمرار جزا تكون بعض الموضوعات الوقئية اولى به، وشكرنا للجميع *****

المجلس الاعلى للرابطة

سينعقد المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب بالرباط صبيحة يوم الخميس 18 اكتوبر 1962 موافق 18 جمادى الاولى 1382 ويعتبر هذا الاعلان بمثابة دعوة لجميع الاعضاء فضلا عن الدعوة الشخصية الموجهة لكل واحد منهم. ويحتوى جدول الاعمال على استعراض المراحل التي قطعتها الرابطة منذ تاسيسها وتنظيم المركز والمالية وموقف العلماء من السياسة التعليمية الجديدة ومسائل اخرى ولذلك فالحضور واجب.

أصداء الكواليس

مرغوب فيه وكثيرا ما يعمل اعمالا من هذا القبيل من دون ان يأخذ رأي رؤسائه الاعلى. اما ثانيهما فتهدف اعماله الى تركيز دهاقنة الاستعمار في ادارات المدارس والمؤسسات الثقافية، وحرمان المغاربة من هذه الادارات بأية وسيلة ممكنة وعرقلة كل مسعى يؤدي الى مغربة الادارة او تعريبها بما جبل عليه من حيل متنوعة واساليب شيطانية مختلفة، وهو معروف بتواطئه مع بعض الفرنسيين الذين لا يهمهم شرف فرنسا نفسها، والذين يعملون دائما في مناهضة المغاربة ومحاربة اللغة العربية بشتى الوسائل.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فاننا نعرض على معالي الوزير هذا الظلم الذي تعرض له اساتذة اللغة العربية في المدارس الثانوية، هؤلاء الاساتذة الذين يجرمون - وفي عهد الاستقلال ايضا - من حقهم المشروع في ادارات المدارس الثانوية واضعين على انظار معاليه الاسئلة التالية:

- متى يكون للعربية سلطانها في النفوس؟
- ومتى تحرر مصالح وزارة التربية من السيطرة الاستعمارية؟

- ومتى يعترف لحاملي الثقافة العربية بحقوقهم المشروع في ادارات المدارس الثانوية؟

العالمية الحرة غير حرة

سلطت قيود جديدة على نظام العالمية الحرة في هذه السنة لاول مرة في تاريخه، وفرضت فيه شروط ليست في كتاب الله. فأصبح بذلك نظام العالمية الحر غير حر، الشئ الذي سيؤدي الى القضاء على العالمية اولا، والتعليم الدينى ثانيا، والقضاء على العلماء انفسهم ثالثا.

ان المذكرة رقم 28 والمؤرخة بـ 12-7-1962 والتي اصدرها فرع التعليم الاصلى والحر بوزارة التربية مذكرة مناسبة لتنظيم (البقية على الصفحة 7)

يتحدث الناس في الايام الاخيرة عن الاعمال العدائية التي يقوم بها موظفان ساميان فرنسيان داخل وزارة التعليم فكل من هذين الموظفين المعروفين بتحيزهما يستغل الوزارة ويعمل ليل نهار في سبيل تثبيت اللغة الفرنسية وتركيز العناصر الاستعمارية داخل الوزارة وخارجها، وكم من قرار يتخذ المسؤولون الاعلى في الوزارة لصالح تحقيق هدف من الاهداف، ثم يعجى اخيرا بفضل تدخل هذين الموظفين اللذين لا ينمان عن المصالح الاستعمارية، وتأيد المستعمرين.

واغرب من هذا هو ما قام به احد هذين الموظفين الساميين في آخر السنة الدراسية المنصرمة من جولة في بعض النواحي المغربية يلفت نظر بعض المسؤولين المحليين على التربية والتعليم الى ضرورة اعداد برنامج جديد للتعليم ابتداء من فاتح اكتوبر الحالي، ويشتمل هذا البرنامج على فتح اقسام تحضيرية يتعلم اطفالها اللغة الفرنسية والعربية في آن واحد على غرار ما كان في ايام الحماية، وحينما تدخل بعض المسؤولين الذين يعطفون على مستقبل بلادهم ولغتهم لدى المسؤولين المركزيين بالوزارة اجاب بعضهم بأن فلانا ويعني به احد هذين الموظفين الساميين غير

اعتاد العلماء الذين تلقوا دروسهم من المعاهد الحرة والمدارس العلمية في البوادي المغربية وحواضرها ان يترشح من رغب منهم في الحصول على الشهادة العالمية، لامتحان العالمية الحرة والذي يجرى في آخر كل سنة دراسية بالرباط. وكان هذا النظام الحر متبعا ايام تعطى العالمية الرسمية في كل من جامعة القرويين بفاس وجامعة ابن يوسف بمراكش وحينما حذفت العالمية الرسمية بفضل الجهود التي يبذلها اعداء التعليم الدينى،

جولة في ساحة التعليم

- تسمية -

وهم بهذه الحال التي تباعد ما بينهم وبين امة تهتدي بسياسة القرآن وكيف يكون نجاحهم حال قيادتها وهم متشاخصون في النزعة، متخاصمون في الوجهة وفيهم من يفهم من الاسلام ما يفهمه بعض البعدها، من انه يعيش في زاوية محصورة ويتعامل في جهة ضيقة، اى انه قريب من العبادة الرهبانية، بعيد من الحياة الحضرية والاسلام الصحيح يرد مثل هذه الافكار الدخيلة والرخيصة ويقاوم كل من تسول له نفسه ان يحتكر اسمه، او يضيق حكمه، او يوهم ضعفه، لما عهد في طبيعة مبادئه من توسع واستيعاب، وفي واقع حياته من ثورة وانقلاب.

والقول الفصل انه لا يعالج هذا الانحراف القائم، والانحلال الشائع الا بفرض احترام الدين، ومراقبة اخلاقه، في معامل التكوين، وهي مدارس الدولة، ومركزا الثقافة على اعتبار ان ذلك مادة اساسية من مواد النجاح، وضرورة من ضرورات الحياة والبقاء، وهو ما يضمن استمرار الهيكل الروحي والخلقي، ويحقق رغبة الشعب في تثقيف ابنائه تثقيفا دينيا، يقيهم من شرور المادة التي صرقتهم عن استقامة الحياة، وحادت بهم عن طريق السعادة. (يتبع)

اصدا

(تسمية)

التعليم يحج مرارا لباريس من اجل استقدام ارباب اللغة الفرنسية والحضارة الفرنسية.

ان ظاهر الامر يوضح بشكل سافر ان اللغة العربية هي اللغة العدو الرسمية للبلاد والتي يجب ان تحارب هي واهلها ! فاذن القانون الحقيقي والاساسي الذي يطبق هو الواقع المر ! بقيت كلمة توجهها لوجه الله لمن يسمع النصيحة ويتبعها . وهذه الكلمة هي ما يلي :

ان الاسلام ولقته منتصران باذن الله وان كل من حاربهما فانه يحارب الله، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ولهذا ننصحهم بالرجوع الى الحق قبل ان يصرعهم ولات حين مندم . ابو عمر

التعليم بصفة فعلية لا بصفة رمزية، ومن حق الوطن المسلم احكام نظام التربية الاسلامية في صفوف مدارس بوزارة التعليم والاعتمادات والاعترافات وسجلات الحضور ونتائج الاختبارات الفعلية وغيرها وتم الاجتماع بتجديد ايات الطاعة والولاء، نحامي حمى العروبة والاسلام بهذا القطر العربي المسلم مفخرة الملوك مولانا الحسن الثاني الذي ما زال يعمل على حماية وتشجيع العلامة ادم الله نصره وتأييده .

العالمية الحرة غير حرة

- تسمية -

وغير ذلك ان يتدخلوا لدى المسؤولين لانقاذ هذه العالمية التي يعز علينا ان يحذف ايضا نظامها الحر بعد ما حذف من قبل نظامها الرسمي مأسوفا عليه.

ما معنى الحضارة ... ؟ (تسمية)

كان الواقع هو ذا وكانت المرأة تتجمل الى حد بعيد فيصبح منظرها كالدمية المصنوعة التي ابدع في صنعها المخلوق وجعلها في احسن صورة كما اراد وعلى هذا الحال تبرز وتندفع الى ميدان العمل وهي في مطلع فجرها لا تزال تضع الاسس لبناء متين. وعقلها لا زال في اطوار تكوينه الاولى ... فما رأيك في هذا الخروج أيها القاري العزيز.

أما في نظري - فان بروز المرأة الى ميدان العمل على هذا المنوال لا يجدي نفعا بل يزيد المجتمع تهقرا وانحطاطا في الاخلاق ... اذ ان منظر المرأة هذا يجلب اليها الانظار ... انظار الجنس الاخر. فيتسبب عن ذلك ان يتجرد الفتى من الحياء لتجرد الفتاة منه اولا وينتج عن ذلك ان تعود الى ما تان عليه العرب في الجاهلية ... الى الغزل وما يتبعه فذهب بذلك اخلاق الجميع وتدهار . وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

كما يطالبون باعادة تنظيم مصلحة التعليم الاصلى من جديد وتقوية جهازها الادارى لتكون اداة فعالة في اداء واجبها .

وفي الاخير اتفق الحاضرون على وجوب توحيد السير الادارى للمعاهد الاصلية وخصوصا فيما يتعلق بالمطبوعات كصيف الشهادات والاعترافات وسجلات الحضور ونتائج الاختبارات الفعلية وغيرها وتم الاجتماع بتجديد ايات الطاعة والولاء، نحامي حمى العروبة والاسلام بهذا القطر العربي المسلم مفخرة الملوك مولانا الحسن الثاني الذي ما زال يعمل على حماية وتشجيع العلامة ادم الله نصره وتأييده .

الزيرة التي يوجد عليها كثير من المعاهد الاصلية من حيث انعدام الفصول الدراسية والمرافق الضرورية ويطالبون بايجاد بنيات صالحة وتجهيزها بكل ما تحتاج اليه من المقاعد والادوات وغير ذلك وتزويد سائر المعاهد الاصلية بما هي في حاجة اليه من الاساتذة والمعلمين والموظفين .

وحول تفتيش الدروس بالمعاهد الاصلية نطالب بتبنيه المفشين الى انقيام بواجبها ومعالجة تفتيش الدروس لا فرق بين المادة الاسلامية والمادة الحديثة واللغات الاجنبية وان يكون للتفتيش نتائجها المادية والادبية التي يطالب بها كثير من الاساتذة .

الانسجام بين هذه الاسلاك والجامعة كما يرجون احداث معاهد اصلية تابعة لجامعة القرويين بالمدن والقرى التي يكثر بها السكان وخصوصا في البضاء والرباط وتازة وغيرها .

ويؤكدون من جديد تشبثهم بما ثمره مؤتمر علماء المغرب المنعقد بالرباط بتاريخ 18 و 19 شتنبر 1960 من انه لا يسمح باسناد الوظائف الادارية الرئيسية للمعاهد الاصلية لغير حاملي شهادة العالمية ويجددون مطالبتهم بما قررته المؤتمر من تقوية تمثيل المعاهد الاصلية في المجلس الاعلى للتعليم ليتمكن لرجال هذه المعاهد ابداء وجهات نظرهم حول السياسة التعليمية بالمغرب كما يؤكدون وجوب الاعتناء بالكتاتيب القرآنية وذلك بتشجيعها بالمنح والاعانات وتحويل ما يمكن تحويله منها الى مدارس ابتدائية تتوفر فيها جميع الشروط المطلوبة لتمكين من الاسترسال في اداء دورها التاريخي وبصفة اتم في تعليم الاطفال القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم .

كما يطالبون الوزارة بان تعمل على رفع مستوى التعليم بالمغرب وانتشاله مما اصبح عليه من الضعف، وذلك بتكوين المعلمين والاساتذة تكوينا صحيحا في الميدان الثقافي والتربوي وتنظيم الامتحانات تنظيما يضمن نتائجها وسلامتها من الغش.

وفيما يتعلق بالبرامج قرروا متابعة تطبيق البرامج والمناهج التي كان العمل جاريا بها في السنوات الاخيرة مع مطالبتهم بوجوب التعجيل بالنظر فيما وضعته اللجنة المكلفة من قبل صاحب الجلالة في شهر رمضان الاخير ليصبح نافذ المفعول كما يطالبون بان يوكل من جديد الاشراف وتركيب اللجان في امتحان جميع الشهادات بالمعاهد الاصلية الى مديريها لتبقي نذا الامتحان صفة المتانة والقوة، وبخصوص الشهادة الابتدائية يطالبون بان يخول النجاح فيها الالتحاق باولى الثانوى من دون امتحان، اما امتحان الدخول فلا يجرى الا للطائرين ولكن حصل على ثلثي المعدل من الراسيين في امتحان الشهادة من تلاميذ المعاهد المذكورة، ويكون اجراء امتحان الشهادة مقدما على امتحان الدخول وازاء كون بعض المعاهد الاصلية

لم تصلها لحد الان ملفات المنح، وكون بعضها توصل بقدر ضئيل يرجون من الجهات المختصة في الموضوع تنظيم ذلك والسهر على سيره سيرا مرضيا ونظرا لتضخم عدد التلاميذ يرجون رفع الاعتمادات المخصصة للمنح والاعانات وتعميم الدخليات للذكور والاناث وايجاد اماكن صالحة لسكنى الطلبة، كما يلتفتون نظر المسؤولين الى الحالة

وعلى كل حال فنرجو ممن يهمهم امر التعليم الديني من جهة، ويرغبون في تركيز العلوم الاسلامية في هذا البلد المسلم والمعروف قديما باخلاصه لعلوم التفسير والحديث والاصول

اقول هذا لانني اعرف وبدون شك - ان كلا من الجنسين ميال الى الآخر فاذا

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار المغرب للنشر والتوزيع

والاعلان

الآخر، فقهناؤنا يريدون ان يرجع الامر الى نصابه وان يجعلوا حدا للاستغلال الذي هو أشبه ما يكون بالتحكم وفرض الارادة الاستعمارية في العهد البائد. وقد اذاع المكتب التأسيسي لهذه الجمعية بيانا ضمنه البواعث والاسباب التي حملته على القيام بهذه المبادرة، فتمنى لقدما لنا النجاح والتوفيق

امتحان العالمية الرسمية المحذوف منذ سنة، اما امتحان العالمية الحرة فلا ينبغي في نظري ان يشترط فيه مثل تلك الشروط التي عرقلت كثيرا من المثقفين وسدت في وجوههم الباب في الوقت الذي تقوم فيه وزارة التربية باستيراد اساتذة المواد الاسلامية من الخارج وبنفقات طائلة وتعويضات كثيرة.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فاننا في حاجة تشجيع العلوم الاسلامية في هذا الظرف من تاريخ المغرب حتى لا تندرس وتمحى من الوجود نتيجة عدم الاهتمام بها والاقبال عليها من لدن الشباب المغربي الذي تلتهمه الكليات العصرية ويانف هو نفسه من الاقبال والمشاركة في مثل هذه الامتحانات الاسلامية التي لن تمكنه في نظره من مطامحه المادية.

قدماء القرويين

تأسست بفاس جمعية تضم شمل قدماء طلبة جامعة القرويين، وطلبة القرويين هم الكثرة الكثيرة من المثقفين في المغرب وهم الذين يتولون زمام الامور في كثير من الادارات ومنشآت الدولة، الا انهم - وبما للأسف - مغبوطوا الحق مهضوموا الجانب، لثقافتهم العربية والدولة كما يعلم الجميع في الجانب

أصداء

تحية للعالم المجاهد

لقد حل بالمغرب رجل له على المغرب وعلى العالم الاسلامي ايدى بيضاء، لا تنسى، انه العلامة الجليل مولاي المكي الكناني .

ولقد اتاحت لى الافراد أن تعرف على قيمة هذا المجاهد عن كثب، فقد اقامت بجانبه اياما ليست بالقصيرة فخبرت علمه واخلاصه وجهاده وآماله . وكان نائب التفكير في قضية المغرب لا يكل عن الاجتماعات والاتصالات الاجتماعية في سبيل نصرة قضية المغرب في جميع المناسبات، وكان يبين مبادئ علمية وسياسية وخلقيا يؤمه العلماء والعامة من كل صوب وحذب .

وللعلامة سيدي المكي الكناني مدرسة علمية وخلقية كبيرة منتشرة في الشرق .

وبينه جامعة اسلامية تعقد فيه حلقات التفسير والحديث والتصوف والفقه وقد اسعدني الله بأن احضر مجالسه العلمية وان آخذ عنه الكثير مما افادني في عقليتي وسلوكي ومبادئ .

وللعلامة الجليل خصال لا تتوفر إلا في رجال اسعدهم الله واصطفاهم ليكونوا امثله حية يقتدى بها وأهم صفاته : الحلم والكرم والتواضع . والصراحة في الحق، ولقد شاهدت حلمه في حوادث عدة من جملتها انه كان معارضا لحكم الشيشكلي عند ما انحرف ولم يستمع لنصيحة استاذنا انجيل، وقد تسلط عليه فيمن تسلط شيخ انتهازي منتهزا فرصة معارضته للشيشكلي واطلق فيه لسانه وتهجم عليه وجها لوجه فلما وقع الانقلاب سارع الشيخ الانتهازي لمدار استاذنا الجليل ليطلب العفو فما كان من سيدي المكي الكناني الا أن ابتمسم له وبش في وجهه واعلمه انه لا يضمم له اي كراهية وسامحه ودعا له ..

اما الصراحة في الحق فهي من إحدى عوالم قوة شخصيته وقد شاهدته يصارح بالحكام والقادة غير هيب ولا وجل لانه شاعر بمسؤولية الرسالة التي يحملها العالم .

واني بمناسبة زيارة هذا العالم المجاهد وطنه الاول اتقدم اليه باسم كثير من الاخوان والمثقفين

بتحية الاكابر والاجلال راجيا من الله ان يمد في عمر سماحته حتى يرى اعلام الفضيلة والدين ترفرف على الوطن الاسلامي .

والجـوهر؟؟

سمعنا خبرا مطريا يقول بان المغاربة قد تازروا على تقليد اعمى، ولكن هذه التوراة كانت في ناحية واحدة وشكلية وهي : استبدال «اروب» الذي يلبسه رجال القضاء باللباس المغربي التقليدي الجلبابة البيضاء .

وكم يسرنا ان نعلن المسؤولين المغاربة لبشاعة هذا النوع من التقليد السخيف، ولكن الا يجب عليهم ان ينتبهوا إلى تقليدهم الاجانب في التشريع ايضا ومحافظةهم على قوانين الكافر المستعمر اتسى افرها في بلادنا كجزء من برنامج حقير للقضاء على اسلامنا . إن المهم ان نثور على هذه التشريعات الاجنبية وان نغير الجوهر ثم بعد هذا او مع هذا ننظر الى الشكليات .

الاسلام بين القانون

الاسلامى والواقع !!

كنت اطالع امس كتابا في القوانين الادارية بالمغرب واستوقفني القانون الاساسي ، وحاولت للمرة الثالثة والرابعة ان اتأكد من استماله على نص ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام وان اللغة العربية هي اللغة الرسمية والقومية للبلاد وحمدت الله ان وجدت المادتين ما تزالان موجودتين في القانون الاساسي ونخسى ان ينسأ هاتان المادتان - من الوجهة النظرية تما هما محذوفتان في الواقع في طبعة للقانون منقحة ومنقوصة منها ولست أدري ما الغاية من تسجيل هذا القانون وكتابته والدعاية له واقامة هالة عظيمة حوله إذا لم يكن له تطبيق عملي يعطيه القيمة اللاتقة به .

فالاسلام دين الدولة الرسمي ! ولكن الواقع يشهد ان الاسلام غريب في تشريعات هذه الدولة وانه يطارد ويطرده من كثير من الادارات والمؤسسات القانونية والتشريعية .

واللغة العربية لغة البلاد القومية والرسمية ولكن وزير (ب ع ص 7)

نشاط العلماء في الصيف

حسن في النفوس فطلب الناس من الوفد اعادتهما مما اضطره الى المبيت هناك والقي مرافقه محاضرات اخرى . وقد حضر فيها القاضي السيد محمد الفشتالى فارتجل كلمة شكر فيها الوفد واثنى على رابطة العلماء .

وزار الوفد بعد ذلك قسبة موح وسعيد في قلب الاطلس المتوسط فألقى فيها درسا على المجتمعين بالمسجد وغادرها الى زاوية الشيخ ثم زاوية ايت اسحاق حيث وقف على آثار الدلائيين والقي في كل القريتين دروسا مفيدة . وقصد الوفد بعد ذلك بلدة خنيفرة فتوزع على المساجد وحدث الناس بما ينفعهم في دينهم ودنياهم وكان من اثر ذلك في أنفسهم ان طلبوا اقامة الوفد عندهم فاعيدت المحاضرات من الغد قبل صلاة الجمعة وبين العشائين ثم ذهب الوفد الى ازرو فتفرق على الجوامع الثلاثة : الجامع الكبير، الجامع القديم، جامع احذف وكانت الدروس الدينية والحديثية تتناول الموضوعات الوقتية التي يعيشها الناس ويريدون ان يأخذ العلماء بأيديهم خشية الوقوع في مهاويها . واتصل الوفد هناك بالعالم المرشد السيد ادريس فشكره على غيرته وعلى خطبته الجمعية الحية . وذهب الوفد الى الحاجب فقصد الزاوية الوحيدة هناك وألقى فيها الدرس المطلوب ولقت نظر السكان الى ضرورة انشاء مسجد في هذه البلدة الجميلة وهنا انهي الوفد مهمته في رحلة استغرقت عشرين يوما كانت كلها خيرا وبركة وعملا صالحا نفع الله به جمهورا غفيرا من المواطنين فجازي الله اخواننا اعضاء الوفد الاساتذة العتيق محمد الالغي والضوء محمد السباعي وتوفيق البشير المنهجي واكثر من امثالهم في رابطة العلماء ووفق بقية الاخوان الى القيام بواجبهم المقدس في نشر العلم واحيا السنة والنصح للمسلمين وهو الميثاق الذي اخذه الله على اهل العلم فحفظه قوم وضعه آخرون وعسى ان يكون في هذا بلاغ للمضيعين .

عطلة الصيف فجازاه الله عن دينه وملته احسن الجزاء .

واما الوفد المكلف بالارشاد والتعليم في الاطلس المتوسط فقد تابع رحلته من بني ملال الى ويزغت والقيت الدروس هناك بالدارجة والشلحة حيث ان معظم السكان برابرة . وكان هذا المركز من المناطق المحرمة ايام الاستعمار ولذلك فرح السكان غاية الفرح بهذا الاتصال وانتفعوا كثيرا بما سمعوا . وانحدر الوفد من الجبل الى قرية الفقيه ابن صالح حيث أقيمت محاضرة بالجامع الكبير في قوله تعالى «سارعوا الى مغفرة ربكم» وغادر الوفد القرية الى تادلة فاحتل بها يوم الجمعة واغتنموا فرصة اجتماع المؤمنين للصلاة فألقى درساً وعظيماً حافلاً ثم قصد الوفد بلدة ابي الجعد وبعد صلاة المغرب توزع افراده على المساجد فذهب الاستاذ الضو الى جامع السعديين والاستاذ البشير الى جامع مولاي سليمان والاستاذ العتيق الى مسجد الشيخ الشرفي وألقى كل واحد محاضراته في جو من الخشوع والتأثر . وفي الصباح ذهب الوفد الى واد زم وأقيمت المحاضرة بعد صلاة العصر في المسجد ثم اقترح بعض الشبان ان يكون الحديث في المقاهي والسينما فأجاب الاخوان اليهما بتحقيق هذا الاقتراح . واجتمع الوفد بالعالم الاديب السيد احمد بن قاسم الذي رحب به وشكر اعماله، وخطبه بقطعة شعرية يقول فيها: سروري واغتباطي، خير ناس بمقدمكم يزيد على القياس

لقد جئتم لهذا القطر قطرا معينا سلسبيلا في انهباس واحييتهم بدرس العلم فيه علومنا اثلات لاندراس وأيقظتم قلوبنا من سبات وقد قحطت بمحل وانحباس وبرهنتم على اخلاص عهد

لدين الله في زمن احتراس وغادر الوفد واد زم قاصدا خريكة فألقى بمساجد احياها العديدة دروسا عم بها النفع جميع الطبقات . وتوجه الوفد الى قرية ابن احمد فألقى فيها محاضرتين كان لهما وقع

توجه الشيخ سيدي محمد الباقر الكتاني في الشهر المنصرم الى قبيلة زعيم بناحية الرباط بقصد الدعوة الى الله ونشر العلم فلقى اقبالا منقطع النظير من اهل القبيلة الذين نظموا له تجمعات ضخيرة في كل مكان حل به وقد ألقى دروسا وعظيمة مؤثرة ندد فيها بالمخالفات لاوامر الشرع التي ترتكب جهارا في الحواضر والقرى وحض الناس على الاستمسك بعري الدين، وكان خاتمة مطافه بعين السبب وجمعة مولى البلاد حيث ألقى خطبة الجمعة وحل بزاوية الشيخ ابي يعزى الشهير حيث حض اتباعه على اتباع السنة وخاربة البدعة .

ووصل وفد علماء سوس المركب من الاستاذين احمد الوجاني واحمد الزيتوني رحلته فوصل مدينة العرائش التي ابدى باشاها الفضال كل مساعدة للوفد فألقى الاستاذ الوجاني درسا جامعاً بالجامع الكبير وانتقل الوفد الى القصر الكبير فقام الاستاذ الزيتوني بواجبه هناك في جامع سيدي العزيزي ومن ثم توجه الاستاذان الى سلا والرباط فألقى اولهما درسا بجامع سيدي احمد حجي بسلا والثاني درسا بالجامع الكبير بالرباط . وبعد ذاك توجهوا الى كل من مدن ازموور والجديدة وآسفي والصويرة حيث تواردا على مساجدها وحدنا الناس بما فيه خير لهم وصلاح وبما يناسب المقام مثل مدينة الجديدة كان موضوع الدرس فيها قوله تعالى قل للمؤمنين يغصوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم الآية وذلك كثرة الوقوع في خطور الاختلاط وكشف المعورات هناك في الشاطئ والمساحج . وبعد الصويرة قصد الوفد مدينتي اكدير وازنكبان حيث وقع التنديد في الدروس المملقة فيهما بانتشار الخمر والفجور وقلة المبالاة بتعاليم الاسلام والتحذير من عواقب مخالفة أوامر الله عز وجل . وكان ذلك خاتمة مطاف هذا الوفد النشيط المخلص الذي ما عرف الراحة ولا ركن الى الدعة اثنا